ملحق يومي يصدر مع جريدة العرب
يوزع مجاناً

الفجر العربي

نهاية الدكتاتوريات العربية

ثالث رئيس قربان للثورة : صالح يوقع اتفاقا لنقل سلطته

صنعاء / رويترز

من المقرر أن يوقع الرئيس اليمني علي عبد الله صالح على اتفاق لنقل السلطة الأحد ليصبح ثالث زعيم عربي تطيح به ثورة شعبه هذا العام تحت ضغط دبلوماسي أقوى هذه المرة في أعقاب تراجعه مرتين عن التوقيع في اللحظة الأخيرة.

وتجرى مراسم التوقيع على اتفاقية المبادرة في القاعة الكبرى بالقصر الجمهوري وبحضور كافة الأطراف السياسية المعنية بالتوقيع، المؤتمر الشعبي العام وحلفائه أحزاب التحالف الوطني الديمقراطي، وأحزاب اللقاء المشترك وشركائه والأمين العام لمجلس التعاون الخليجي وسفراء الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي، وسفراء الدول الصديقة والشقيقة المعتمدون لدى اليمن، وبحضور مكثف لوسائل الإعلام.

وأشار اجتماع اللجنة العامة للمؤتمر الشعبي العام وأحزاب التحالف الوطني الديمقراطي الذي عقد السبت في صنعاء برئاسة علي عبد الله صالح إلى أن التوقيع يمثل "حدثاً تاريخياً يجسد الحكمة اليمانية والحرص على تجنيب الوطن الفتنة وإراقة الدماء والتي أكد دوماً فخامة الأخ رئيس الجمهورية الالتزام بها من منطلق استشعاره العالي بمسؤوليته الوطنية وحرصه على الوطن وسلامته وعلى منجزات الشعب ومكتسباته التي حققها في ظل مسيرة الثورة اليمنية ٢٦ سبتمبر و١٤ أكتوبر".

وأغلق مئات من مؤيدي صالح الطرق احتجاجا على الاتفاق في حين جذبت الاحتجاجات المناهضة لصالح والمندلعة منذ ثلاثة شهور عشرات الآلاف.

وقتل أكثر من ١٧٠ محتجا في حملة كبح التظاهرات المطالبة بإنهاء حكم صالح المستمر منذ ٣٠ عاما والتي تستلهم الانتفاضتين الشعبيتين اللتين أطاحتا برئيسي تونس ومصر.

وتوسطت دول مجلس التعاون الخليجي التي تخشى انزلاق اليمن في فوضى في اتفاق يقضي بأن ينقل صالح السلطة خلال ٣٠ عاما مع منحه حصانة من المحاكمة. ووقعت المعارضة الاتفاق السبت.

وقال متظاهرون مؤيدون لصالح عبر مكبرات صوت إنهم يرفضون المبادرة الخليجية والانقلاب على الشرعية.

وتضغط الدول المجاورة لليمن وواشنطن على صالح من أجل التوقيع على الاتفاق الذي كان تراجع مرتين من قبل عن التوقيع عليه في اللحظة الأخيرة آخرهما يوم ١٨ مايو/ أيار.

ومن المتوقع أن يناقش وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي قضية اليمن خلال اجتماع في الرياض أمس.

وكان الرئيس الأمريكي باراك أوباما قال في كلمة ألقاها يوم الخميس وتناولت السياسة الأمريكية في العالم العربي إنه يجب على صالح أن ينفذ التزامه بنقل السلطة.

ويتخذ تنظيم القاعدة في جزيرة العرب من اليمن مركزا له وتخشى الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية أن تعطي الاضطرابات المتشددين مساحة أكبر للعمل.

ويواجه اليمن أيضا تمردا للحوثيين في الشمال وحركة انفصالية في الجنوب.

وهدد المحتجون اليمنيون بتصعيد حملتهم ضد صالح بالقيام بمسيرات صوب مبان حكومية وهو أسلوب أدى إلى إراقة المزيد من الدماء عندما فتحت قوات الأمن النيران عليهم.

وعطلت الإضرابات التجارة في العديد من المدن وسببت الاحتجاجات نقصا في الوقود.

من جانبه امتنع حزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم في الأحد عن توقيع المبادرة الخليجية التي تدعو الرئيس علي عبد الله صالح الى التخلي عن السلطة، متذرعا بقيام عشرات الآلاف من مناصريه بمحاصرة كلية الشرطة التي كان صالح يعقد اجتماعا حزبيا فيها.

وقال رئيس الدائرة الإعلامية للحزب الحاكم طارق الشامي ليونايتد برس انترناشونال "لا زلنا محاصرين بمقر كلية الشرطة ولم نتمكن من الخروج بسبب قيام عشرات الآلاف من مناصري الرئيس ومنعه من التوقيع على المبادرة لمطالبتهم بمعرفة بنود الاتفاقية وكيفية تنفيذها".

وردا على سؤال حول رفض المعارضة اليمنية "اللقاء المشترك" الحضور الى القصر الجمهوري لتوقيع المبادرة بعدما كانت وقعتها منفردة السبت قال الشامي" لا يمكن التوقيع عليها إلا بحضور الأطراف المعنية ولا يصح ان ننجز اتفاقية بين أطراف العمل السياسي عبر المراسلة".

وهدد الشامي بالعودة إلى الشعب في حال رفضت المعارضة التوقيع على الاتفاقية التي قال إنها يجب ان توقع بحضور جميع الأطراف وممثلين عن للولايات المتحدة والاتحاد الأوربي ودول أخرى.

وقال شهود ان عشرات المناصرين لصالح قطعوا معظم الطرق الرئيسية المؤدية الى القصر الجمهوري وحتى الطرق السريعة المؤدية الى العاصمة صنعاء من جميع الجهات.

وكان الناطق الرسمي لأحزاب اللقاء المشترك محمد قحطان قال في وقت سابق "إن المعارضة اليمنية ترفض التوقيع على اتفاق نقل السلطة في القصر الجمهوري، كما اشترط حزب المؤتمر الشعبي الحاكم".

وتنص المبادرة الخليجية على تشكيل حكومة برئاسة المعارضة بالمناصفة بين الطرفين، ومرحلة انتقالية لمدة ثلاثة أسابيع تؤدي الى تقديم صالح استقالته إلى مجلس النواب ونقل صلاحياته إلى نائبه."

بعد انتقادات أوباما
البحرين تعيد بناء مساجد شيعية مهدومة

المنامة/ CNN

أعلنت السلطات البحرينية السبت، أنها ستعيد بناء المساجد الشيعية التي هدمت في الآونة الأخيرة بعد يومين من انتقادات وجهها الرئيس الأمريكي باراك أوباما لعمليات الهدم في خطاب مهم حول سياسة واشنطن تجاه الشرق الأوسط.

وانتقد أوباما حملة قمع المتظاهرين المؤيدين للإصلاح في البحرين، الحليفة المقربة للولايات المتحدة في الخليج قائلا إنه "لا يجب أن تدمر مساجد الشيعة في البحرين"، كما دعا إلى وضع حد لحملة القمع الأمنية ضد المحتجين المطالبين بالإصلاح السياسي والمزيد من الحريات، الذين خرجوا إلى شوارع البحرين ابتداء من ١٤ فبراير الماضي، قبل أن تقمع السلطات البحرينية هذه التظاهرات. وتابع أوباما "لقد أصررنا بشكل علني وبشكل شخصي أن الاعتقالات الجماعية والقوة الغاشمة تتنافى مع الحقوق العالمية لمواطني البحرين، وسنواصل ذلك، وهذه الخطوات لن توقف الدعوات الشرعية للإصلاح". وأكد أن "السبيل الوحيد للمضي قدما هو أن تنخرط الحكومة والمعارضة في حوار، ولا يمكن إجراء حوار حقيقي في ظل وجود عناصر من المعارضة السلمية في السجن. ويجب على الحكومة تهيئة الظروف للحوار ويجب على المعارضة أن تشارك لصياغة مستقبل عادل لجميع البحرينيين". ونقلت وكالة أنباء البحرين (بنا) بيانا صادرا عن وزارة العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف، واصلت فيه تفنيد مزاعم هدم المساجد، وأكدت مجددا أن "ما تم إزالته هي كبائن ومنشآت غير مرخصة ولا تقتصر على مذهب معين كما يشاع، بل انصرفت الإزالة على جميع التعديات الإنشائية أيا كانت، وهناك من التعديات ما طال سرقة الكهرباء والماء لخدمة تلك المنشآت وهو الأمر الذي يخالف الشرع والقانون".

وشدد البيان على أن "دور العبادة يجب أن تكون مقامة بالشكل الذي يليق بها وفي المكان الذي يوافق التخطيط المعتمد بما يقابل حاجات الناس الفعلية، ولا يمكن إقامة دار عبادة على أراض يتم الاستيلاء عليها غصبا، أو دون توفر الخدمات اللازمة التي تضمن حرمة دار العبادة". يذكر أن البحرين التي يحكمها السنة تقطنها أغلبية من الشيعة وتضم الأسطول الخامس التابع للبحرية الأمريكية. وتتهم البحرين والدول السنية الأخرى في المنطقة دولة إيران الشيعية بالتدخل في الشؤون الداخلية للبحرين

سيرة تحية زوجة جمال عبد الناصر..حكاية زوجة لا يعنيها لقب حرم الرئيس

القاهرة/ وكالات

ولم يكن يعنيها طوال ١٨ عاما كان فيها زوجها ملء السمع والبصر الا أنه "زوجي الحبيب.. أي لا رئاسة الجمهورية ولا حرم رئيس الجمهورية" كما تقول في المقدمة.

وصدر كتاب (ذكريات معه) في القاهرة عن دار الشروق ويقع في ١٣٦ صفحة كبيرة القطع إضافة الى ١١٠ صفحات أخرى تشغلها صور لعبد الناصر منذ صباه حتى وفاته يوم ٢٨ سبتمبر أيلول ١٩٧٠ وتشغل فترة رئاسته الجانب الأكبر منها.

ومن بين عشرات الصور لعبد الناصر في مصر وخارجها لا توجد صور رسمية لزوجته باستثناء صورة واحدة بصحبة زوجة رئيس زائر وكتب تحتها "(تحية) في أحد الاستقبالات الرسمية بالمطار."

في حين يرتبط اسم سوزان مبارك زوجة الرئيس المصري المخلوع حسني مبارك بقضايا فساد وتحقيقات وحبس وتنازل عن ممتلكات تصدر السيرة الذاتية لزوجة الرئيس الأسبق جمال عبد الناصر مسجلة امتنان المواطنين ونظرات العرفان في عيونهم.

وأمر جهاز الكسب غير المشروع الأسبوع الماضي بإخلاء سبيل سوزان ثابت بعد أيام من حبسها لمدة ١٥ يوما على ذمة التحقيق بتهمة تضخم غير مشروع في ثروتها ولكنها قدمت تنازلا عن أرصدة بلغت ٢٤ مليون جنيه مصري ووافقت على الكشف عن حساباتها المصرفية في الداخل والخارج الا أنها مازالت خاضعة للتحقيق.

وأزيل اسما مبارك وسوزان من مؤسسات رسمية كما قرر مجلس الوزراء الشهر الماضي إلغاء (جائزة مبارك) أكبر جائزة في البلاد وإنشاء جائزة النيل استجابة لمناشدات سياسيين ومثقفين منذ الاحتجاجات الشعبية التي أسقطت يوم ١١ فبراير شباط حكم مبارك الذي يجري التحقيق معه بتهم تتصل باستغلال سلطته والثراء غير المشروع وكذلك مسؤوليته عن قتل ٨٤٠ متظاهرا أثناء الانتفاضة التي استمرت ١٨ يوما.

وعلى عكس سوزان التي كان لها حضور طاغ في الحياة العامة وفي المشهد السياسي في السنوات الأخيرة عاشت تحية كاظم زوجة عبد الناصر في الظل

وكان عبد الناصر قائدا لتنظيم الضباط الاحرار الذي نجح في يوليو تموز ١٩٥٢ في انهاء حكم أسرة محمد علي ثم أعلن الحكم الجمهوري في العام التالي وتولى عبد الناصر رئاسة الجمهورية منذ ١٩٥٤ حتى وفاته.

وتحية التي تزوجت عبد الناصر يوم ٢٩ يونيو حزيران ١٩٤٤ تروي في سيرتها أنها عاشت سنوات دون أن تكتب مذكراتها وفكرت في الامر لاول مرة حين كان زوجها "في سوريا أيام الوحدة في سنة ١٩٥٩" وواظبت على الكتابة نحو ثلاث سنوات وكان يرحب بذلك.

وتقول انها غيرت رأيها "لا أريد أن أكتب شيئا. وتخلصت مما كتبت وأخبرت الرئيس فتأسف" وقال لها "افعلي ما يريحيك." وتضيف "كتبت عما أذكره من مواقف ومفاجآت مما كان يحصل في بيتنا وما كنت أسمعه وأشاهده بعيني وما كان يقوله لي الرئيس. وقررت ألا أكتب أبدا. وقلت له.. وأنا مالي.. وضحكنا" ثم تروي أن عبد الناصر "كان اسفا لانني لم أستمر في الكتابة وتخلصت مما كتبت".

وتسجل أنها بدأت الكتابة مرة أخرى عام ١٩٧٢ ولكنها لم تحتمل وتوقفت عن الكتابة وتخلصت مما كتبت ثم رأت أن تكتب في ذكرى وفاته الثالثة ١٩٧٣.

وكان عبد الحكيم الطالب بكلية الهندسة بجامعة القاهرة أصغر الابناء في الثامنة عشرة هو الذي ألح عليها أن تكتب ليعرف كل شيء عن أبيه.

وتقول ان عبد الناصر رغم رحيله في قلوب المصريين الذين يحيطونها بالتكريم ويرسلون الى البيت برقيات ورسائل وقصائد وكتبا من مصر وخارجها.

وتعترف بأن نظرات الوفاء والعرفان التي تراها في عيون الذين يسارعون الى تحيتها في أي مكان "تحية لجمال عبد الناصر. وكل ما ألاقيه من تقدير فهو له."

وتسجل أن عبد الناصر ليلة ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ داعب أولاده هدى ومنى وخالد وعبد الحميد ثم ارتدى الزي العسكري فسألته الى أين يذهب الان؟ "وكانت أول مرة أسأله أنت رايح فين منذ زواجنا" فلم يخبرها بشيء بل قال بهدوء ان عليه أن ينتهي الليلة من تصحيح أوراق كلية أركان الحرب وعليها ألا تنتظر رجوعه الا بعد ظهر الغد.

وتقول ان الفجر حمل اليها البشرى "وأخذت أبكي وقلت.. الان أنا فهمت.. انه انقلاب عسكري... قلت مرة أخرى.. أنا الان عرفت أنه انقلاب عسكري ونجح. بس فين جمال؟ أريد أن أطمئن عليه. وكنت أبكي وبقيت جالسة حتى الصباح لم أدخل حجرة النوم" ثم جاءها ثروت عكاشة في الصباح وهنأها وأبلغها أن عبد الناصر في القيادة العامة للقوات المسلحة.

وترصد المذكرات الحد الفاصل بين العام والخاص في حياة عبد الناصر.

فتقول تحية ان أعضاء مجلس قيادة الثورة كانوا أحيانا يجتمعون في البيت حتى الصباح أو الظهر ثم يذهبون ويعودون مرة أخرى بالليل "وكانت القوانين التي تصدر وأقرأها في الجرائد وأسمعها في الاذاعة تصدر أغلبها بعد الاجتماعات المستمرة في بيتنا."

وتكتب بعفوية عن دهشتها حين ترد على التليفون "وكنت أسمع كلمة وزير ولم أعتد سماعها اذ كيف يتحدث وزير ويطلب بيتنا في التليفون؟" أما المكالمة التي سعدت بها تحية فكانت من أم كلثوم التي قابلت عبد الناصر وطلبت أن تزور زوجته.

وتقول ان عبد الناصر كان يرجع "مبكرا يعني الساعة الواحدة أو الثانية أو حتى الثالثة صباحا أما عند رجوعه الساعة السابعة صباحا فكان ينام ساعات قليلة ويخرج قبل الظهر."

وتسجل أن عبد الناصر بعد شهور من اعلان الجمهورية عام ١٩٥٣ كان مشغولا باصدار صحيفة (الجمهورية) وكان يراجع أعدادها التجريبية في البيت قبل الصدور "وكانت الفرحة على وجهه وهو يسلمني العدد الاول (٧ ديسمبر كانون الاول ١٩٥٣). وكنت أعتز بجريدة الجمهورية لما شاهدته من اهتمام جمال عبد الناصر بها. كانت مقالات مهمة تصدر في جريدة الجمهورية باسم أنور السادات والذي كان يكتبها هو جمال عبد الناصر. وفي مرة قلت له.. ان هذه المقالة من كلامك وقد عرفته وفهمت أنك كاتبها.. فرد وقال نعم."

وتلقي المذكرات أضواء على جانب من عبد الناصر الانسان.. ففي عام ١٩٦٠ كانا في زيارة رسمية لليونان وأبلغ عبد الناصر بدعوة الملك الى عشاء يجب أن يكون بملابس السهرة للرجال والنساء فقال عبد الناصر انه لن يرتدي ملابس السهرة أو يلغى اللقاء فرد الملك قائلا انه يرحب بحضور عبد الناصر وينتظر زيارته "المهم أن يزور اليونان".

وفي اليونان "وقفت الملكة بجوار الرئيس (عبد الناصر) لتتأبط ذراعه وتمشي بجواره فقال لها.. سأمشي بجوار الملك وأنت تمشين بجوار زوجتي. فسألته الملكة.. وماذا لو تأبطت ذراعك؟ قال لها.. اني أخجل.. فرجعت الملكة ووقفت بجواري وقالت لي بالانجليزية.. أعطني يدك أو اخذ يد زوجك.."

وتحت عنوان (الوحدة والانفصال) تتناول الوحدة بين مصر وسوريا (١٩٥٨-١٩٦١) من لحظة النهاية حين تلقى عبد الناصر مكالمة تفيد بوقوع انقلاب عسكري في سوريا ثم خرج وخطب في الاذاعة وكانت "متأثرة لحزنه. وفي نفس الوقت للحقيقة لم أكن حزينة للانفصال... لم تكن الوحدة بالنسبة لي شيئا استريح له... زاد عمله لاقصى حد وفي اخر سنة ١٩٥٨ مرض بالسكر."

وتقول ان عبد الناصر وصفها في جلسة استرخاء على الشاطئ مع وزير الحربية انذاك عبد الحكيم عامر "انها انفصالية ولم تكن تعجبها الوحدة.. وضحكا. وكانت هي الحقيقة فضحكت وقلت.. انها كانت عبئا وأزيح.. وضحكنا جميعا."

وتقول انه لم يكن يحب البذخ والترف ولا يرى ضرورة لان تصاحبه في سفره باعتبار ذلك "رفاهية لا يرضى بها... كان الرئيس لا يقبل هدية الا من رئيس دولة ويفضل أن تكون رمزية" وانه تلقى من رؤساء وملوك سيارات وطائرة وغيرها وسلمها للدولة ولم يترك بعد رحيله الا العربة الاوستن السوداء التي اشتراها عام ١٩٤٩.

وتضيف أنه عند زواج ابنتهما هدى قدمت زميلة لها وهي ابنة سفير ساعة مرصعة فلم يقبلها عبد الناصر وحث هدى على أن تكتب لزميلتها خطابا رقيقا.

ويتزامن صدور الكتاب مع اتهامات موجهة لرئيس ديوان رئيس الجمهورية السابق زكريا عزمي بتضخم الثروة خلال عمله مع مبارك. وكانت محكمة قضت الاسبوع الماضي باخلاء سبيله بكفالة ٢٠٠ ألف جنيه (٣٣٦٠٠ دولار) على ذمة التحقيقات مستندة الى كبر سنه والى أن كثيرا من ثروته كان مكافآت وهدايا من رؤساء دول أجنبية قائلة ان هذا لا يدخل في الكسب غير المشروع

قوات مصلحة

تصر الأحزاب والأسر الحاكمة العربية على بناء جيوشها بعقيدة واحدة هي الحفاظ على امن النظام وبأساليب تحقق لها فرض سيطرتها وهيمنتها على القوات المسلحة لضمان الولاء الدائم، ومن عقيدة ذلك الجيش انه على استعداد لاستخدام القوة بالرصاص الحي والدبابات والمدرعات لقمع الانتفاضات او ما يسميها هو حالات التمرد الشعبي.

الحاكمون العرب وأحزابهم تنتابهم المخاوف من احتمالات قيام الجيش بانقلاب عسكري، لأنهم وصلوا إلى السلطة عن طريق هذا الأسلوب وبدعم خارجي، وهواجس الخوف من تكرار التجربة ضدهم تجعلهم يتبنون العقائدية وبطريقتهم الخاصة في فهم هذا التوجه، فحصل المقربون من الزعيم او الرئيس على رتب عسكرية عالية، ليتولوا القيادة، وتجربة النظام العراقي السابق خير شاهد على ذلك، ومازالت قائمة حتى الآن.

بناء مؤسسة عسكرية مهنية مستقلة في ظل رغبة الاستحواذ على السلطة سواء في العراق او غيره، مهمة وطنية تتطلب إعداد خطط آنية ومستقبلية تتجاوز أخطاء الماضي،لجعل الجيش مؤسسة مستقلة، غير خاضعة لهيمنة حزب او فئة او جماعة، وربما لهذا السبب ارتفعت المطالبات في العراق بضرورة اعتماد التوازن، بمعنى نقل المحاصصة الى المؤسسة العسكرية، لترسيخ الولاءات المذهبية، والاستجابة لهذه الرغبة تعني القضاء على ثمة استقلالية يمكن ان تتحقق مستقبلا، لتلغي التطلع نحو الجيش بوصفه أداة يمكن ان تحقق مكاسب لأطراف تعتقد بان الوصول الى السلطة، يأتي عن طريق مجموعة من الضباط المغامرين بإسقاط النظام بانقلاب عسكري، وهناك من يصدق هذه الأكذوبة، على الرغم من السخرية منها واستبعادها، لان العراق غادر زمن الانقلابات، ولا احد باستطاعته اليوم تحريك كتيبة دبابات للسيطرة على مبنى الإذاعة لإعلان البيان الأول.

الخلاف بشأن اختيار المرشحين لشغل مناصب الوزارات الأمنية يكشف عن مخاوف وهواجس الأطراف المشاركة في الحكومة من احتمال السيطرة على المؤسسة العسكرية، وهذا الرأي أكدته تصريحات قادة سياسيين، فعكست اتساع الخلاف، وزعزعة الثقة، وأثبتت وبشكل قاطع بان العديد من الأطراف، مازالت تعتقد بان وهم الانقلاب العسكري يمكن ان يتحقق في ظل التحديات الراهنة، وبتدخل أطراف إقليمية بإمكانها ان تحصل على دعم أميركي لدعم انقلاب يراود الواهمين والمشككين بالعملية الديمقراطية، ولكن ومع انعدام كل الفرص لتحقيق هذا الوهم على ارض الواقع، كانت ردود الأفعال المضادة تعمل وبحرص شديد ومن قبل أصحاب القرار على تحصين القوات المسلحة وجعلها مرتبطة بشخص واحد لم يتخلص بعد من أوهامه بان الشركاء السياسيين باستطاعتهم تحريك الجيش للإطاحة به متناسياً المؤسسات الدستورية وما تحقق من انجازات ديمقراطية، وهذا الشخص تبدو مخاوفه مشروعة، لقناعته بان الانجاز الديمقراطي لم يتحقق بعد، فاتجه نحو المؤسسة العسكرية ليجعلها تحت سيطرته، فعادت قرية العوجة وبشكل آخر لفرض هيمنتها على الجيش، فتعددت المكاتب الأمنية المشرفة على الوحدات العسكرية، لكتابة التقارير عن القادة وتحركاتهم، واستغل المقربون من صاحب القرار مناصبهم في عقد صفقات التسليح ومنح الرتب العسكرية للموالين، وأبناء قرية العوجة الجديدة، وفي هذه الفوضى التي يعرف تفاصيلها صاحب القرار قبل غيره، حصلت حوادث الاختراق الأمني وهروب المعتقلين من السجون، والجهات الرقابية المعنية بالأمر مثل لجنة الأمن والدفاع النيابية، وفي معرض تعليقها على "المهزلة الأمنية" اكتفت بإطلاق التصريحات لتشكيل لجان تحقيقية، وأشارت الى إمكانية استدعاء القائد العام للقوات المسلحة أمام البرلمان للوقوف على أسباب الخرق الأمني المتكرر، ومدى جاهزية القوات العراقية، بعد الانسحاب الأميركي.

القوات المسلحة العراقية ليس ملكا لمسؤول او قائد سياسي، والحفاظ على استقلاليتها وتعزيز قدراتها مهمة وطنية، وبحب من الخبراء، فإنها بحاجة الى تطهير لتكون مسلحة وليست "مصلخة" تبحث عن رداء لستر عوراتها!.

علاء حسن

بعضها مهّد لـ٢٥/يناير.. وأخرى دونّت يومياته

إصدارات (الميدان) تزاحم الكتب الثائرة على العهد المباد

القاهرة/ وكالات

"كأنها تُكتشف لأول مرة، في زمن الثورات يكون الادعاء عاليا، أما ما كتبته فكان في زمن النظام المباد ومُنعت يوما بسببها من الكتابة" بهذه الكلمات تحدث الصحفي المعارض عبد الحليم قنديل، الذي يمكنك أن تجد "ثلاثيته" الأكثر حدة ونقدا لعصر الرئيس المخلوع مبارك، وهي "كارت أحمر للرئيس" و"الأيام الأخيرة" و"الرئيس البديل"، يمكنك أن تجدها في صدر معروضات المكتبات الكبرى، رغم أنها صدرت على مدى سنوات من النضال الصحفي والسياسي الذي قاده قنديل عبر مقالات سياسية لاذعة في عهد مبارك وجمعتها تلك الكتب "الكتاب مطبوع خالد، لو كنت اكتفيت بمقالاتي هذه في الصحف لكانت قد ضاعت، أما الآن فهي وثيقة للتاريخ" كما قال صاحب هذه الثلاثية.

"لقد اقتربت الساعة، وأزفت مواعيد الجحيم، جفت الأقلام وطويت الصحف، وصارت النهاية أقرب من طرف الإصبع، وأدنى من رمشِ العين، وبدت مصر كتركة يتقاتل عليها مماليك الأب ومماليك الابن، فماذا نحن فاعلون؟ هل ننتظر الذبح كقطيع الأغنام، أم نكتفي بالنوم في زنَارب الخنازير، ونصير متاعا وعقارا يورث ويستعبد إلى يوم يبعثون؟"، هكذا يتساءل صاحب "المقالات الحمراء" في كتابه الذي لوّح فيه بـ"كارت أحمر للرئيس"، صدرت طبعته الأولى عام ٢٠٠٩، ولم يكن يتساءل وحسب بل كان يرسم لوحة تستفز بتفاصيلها المتلقي وتحرضه على البحث عن مخرج.

كسر الحصار

حسب تعبير المعارض البارز عبد الحليم قنديل لـ"الشروق" فإن قيمة هذه الكتب لم تكن في الخروج على النص بقدر ما كان كسر الحصار الذي كان مفروضا على الصحافة والكتب "هناك كثير ممن كسروا هذا الحاجز وأذكر في ذلك كتابات علاء الأسواني وإبراهيم عيسى وحمدي قنديل وغيرهم" ويشير إلى "النبوءات" التي حملتها تلك الكتب بعد قراءة وتحليل لمساوئ النظام المباد، وتذكر أحد أبرز مانشيتات جريدة الكرامة عام ٢٠٠٦، التي كان يرأس تحريرها آنذاك، "سقوط مبارك في ميدان التحرير"! وأحالة ذلك في الوقت نفسه إلى دعوته المتكررة من جانب المكتبات لحفلات توقيع كتبه السياسية تلك هذه الأيام "كنت لا أسعى للربح من وراء نشر هذه الكتب، كنت أحاول كسر حصار فرض ضدي حتى مُنعت من الكتابة تماما خلال النظام المباد، والمفارقة الآن أن كتبي في الشارع ومن منعوها في السجن"! هكذا لخص قنديل الكثير مما يمكن أن يقال.

طوفان ميدان التحرير

المتابع للجديد في سوق النشر لن يخفى عليه "طوفان" الكتب الحديثة المستوحاة من ميدان التحرير وأيامه ولياليه، وبعضها وصل لقوائم الكتب الأفضل بيعا، وتجد فيها حكايات ربما تكون قد عاصرتها بنفسك في الميدان وأخرى ربما تسمعها للمرة الأولى، وربما تجد تراجعا بعض الشيء لبعض الكتب التي كانت الأعلى بيعا قبل الثورة وكانت في الوقت نفسه الأعلى نبرة واحتجاجا وتحريضا ضد نظام مبارك، وحسبما قالت كرم يوسف - مديرة مكتبة الكتب خان - فإن كثيراً من هذه الكتب قد فقد آنيته "بعد أن أدت دورها المحفز والمحرك ضد نظام مبارك مثل كتب الدكتور علاء الأسواني مثلا التي جمعت مقالاته الصحفية

"وأضافت أن الاتجاه الآن في القراءة اتجه أكثر لقراءة كتب من واقع الميدان التي يغلب عليها الجانب الانطباعي وتوقعت أن يستمر هذا الرواج لفترة، وذكرت من ذلك كتب "٧ أيام في التحرير" لهشام الخشن و"كان في مرة ثورة" لمحمد فتحي و"أيام الحرية في ميدان التحرير" لمحمد الشماع وغيرها.

مصر والمصريون في عهد مبارك

رغم هذا الرواج فإن كرم يوسف ترى أيضا أنه لا يزال هناك اهتمام من جانب القراء لاقتناء كتب سبقت كتابتها ثورة يناير مثل كتب عبد الحليم قنديل، وكتاب "مصر والمصريون في عهد مبارك" للدكتور جلال أمين، وقالت: "لا تزال هذه الكتب متقدمة في معدلات الأفضل بيعا"، وتقرأ مديرة المكتبة، الكائنة في حي المعادي، هذه الظاهرة باعتبار أن الثورة نمت حس "الفضول" لدى الناس فباتوا أكثر ميلا للتعرف على

هذا النظام الذي ثار ضده الشعب، وكذلك أشارت إلى أن هناك قطاعا من الشباب أصبح يتوق للقراءة عن موضوعات سياسية بعينها كالدولة المدنية، والمواطنة والماركسية والصراع العربي ـ الإسرائيلي، وتعلق "هذه الذائقة تعكس اتجاها محمودا بلا شك".

يذكر أن كتاب "مصر والمصريون في عهد مبارك" الذي أشارت إلى رواجه مديرة مكتبة الكتب خان قد صدر أول مرة عام ٢٠٠٩ عن دار ميريت، وأصدرت دار الشروق طبعته الجديدة، وأعد الدكتور جلال أمين لهذه الطبعة مقدمة جديدة لما بعد ثورة ٢٥ يناير أطلق عليها عنوان "مصر تفاجئ نفسها"، ورصد خلال هذه المقدمة ٥ ظواهر جديدة على الحياة السياسية المصرية كشفت عنها الثورة وقال في ذلك ببساطته المعهودة "حدث شيء مهم جدا في يوم الثلاثاء ٢٥ يناير ٢٠١١، أعتقد أنه غير مسبوق في تاريخ الحركة السياسية في مصر، وهو يعكس تطورات مهمة في المجتمع المصري، تراكمت عبر العشرين أو الثلاثين سنة الماضية، وكان لابد أن تفرز مثل هذا الحدث"، وأضاف أنه كان قد كتب قبل قيام هذه الثورة كتابا كاملا ظهر لأول مرة قبل عامين حاول فيها أن يصف ويفسر ما حل بمصر والمصريين في عهد الرئيس المخلوع حسني مبارك خلال فترة حكمه الطويلة، "هذا هو ما يجده القارئ في الصفحات التالية، التي أجدها، عندما أعيد قراءتها الآن، تقدم وصفاً وتفسيراً معقولين للغاية لذلك العهد، الذي يمكننا الآن وصفه بكل سرور بأنه "العهد البائد".

بطبيعة الحال فإن تدفق النشر المصاحب لعناوين مستوحاة من ثورة يناير، لابد أن تشوبه بعض الكتابات التي تبحث عن الرواج التجاري أكثر من الكتابة الجادة، وهذا الحديث لا يتنافى مع أهمية الكتابة عن الثورة بما في ذلك تسجيل اليوميات والانطباعات، وما يميز الغث من الثمين في هذا السياق حسب تعبير الدكتور جلال أمين هو "أن يكون المؤلف صادقا"، وقال إنه لا يستبعد أن تكون بعض هذه الإصدارات الحديثة لها نوايا تجارية، وتابع "فهم الحدث لا يتم جيدا إلا بعد مرور وقت كاف عليه، ولكن أحيانا يكون الحدث مؤثرا للدرجة التي تفرض على صاحبها أن يسجل عنها انطباعاته بشكل لحظي كما ظهر في تأثير الثورة على العديد من الكتاب، تماما كأن يمر شخص بحدث مؤثر جدا فيكتب عنه قصيدة شعر".

ريبورتاج أدبي

تجربة الكتابة التي يتحدث الدكتور جلال أمين عن أهم معاييرها وهي "صدق" المؤلف في تسجيل انطباعاته، تجربة وبلا شك تحتاج إلى بعض التوقف، وليكن مع صاحب إحد الإصدارات الذي جعل الثورة ميدانا لكتابته، وهو الكاتب أحمد زغلول الشيطي الذي صدر له أخيرا "مائة خطوة من الثورة - يوميات من ميدان التحرير"، وهو الكتاب الذي علق عليه عدد كبير من الكتاب والنقاد بالإيجاب على رأسهم الأديبان الكبيران بهاء طاهر وصُنع الله إبراهيم الذي قال، خلال حفلة لتوقيع الكتاب، إنه قريب من كونه "ريبورتاج" أدبيا فهو ليس رواية أو قصة وليس صحافة، ورأى أن الكتابة اللحظية أحيانا تكون ساذجة أو شاعرية، لكن الكتاب جاء مغامرة جميلة وفريدة تقرب فيها الكاتب من هذا الحدث الكبير وسجل خطواته يوما بيوم.

أما الشيطي نفسه فانطلق في قراءته لاختلاف تجربة "مائة خطوة من الثورة" عن غيرها من أن أدبنا المعاصر كله يعتمد على استدعاء التجربة من الذاكرة البعيدة "وأنا مثل غيري من الكُتاب كنت قبل ثورة يناير أكتب تجارب حدثت منذ سنوات طويلة بعد أن أكون قد اطمأننت أنها قد استقرت في الذاكرة وتمت تصفيتها من الشوائب ولم يعد منها إلا الجوهري"، ويضيف أنها كانت الطريقة المعتمدة في أدبنا العربي حتى جاءت الثورة التي وجد نفسه يتماهى مع تقلباتها الهائلة والمذهلة.

كتابة ميدانية

يتابع "كنت أعرف أن الذاكرة خائنة، وأن ما يجرى أمامي ربما لن يتكرر في حياتي وحياة الأجيال الحالية مرة أخرى، فكنت أحضر فاعليات الميدان يوميا وأسجلها لنفسي وليس لغرض النشر كأنني أكتب مذكراتي لأستند إليها يوماً في ما بعد في إحدى كتاباتي مستقبلا، وكانت المادة تتزايد كل يوم، وفوجئت أن لغة السرد تنمو وتتطور مع الأيام"، ونشر الكاتب بعض ما كتب من مذكرات في صحيفتي "السفير" و"النهار" اللبنانيتين وفوجئ بصدى كبير، وقرر بعدها أن يحمل كل ما كتبه بـ"حمولته الانفعالية"، حسب تعبيره، بدون تحسين لمستوى الأداء اللغوي واعتبرها "كتابة ميدانية" كُتبت تحت قصف النار والقنابل المسيلة للدموع والرصاص الحي وأثناء تساقط الشهداء، "لم أرغب في تعديل هذه الكتابة، وأظن أنني بذلك أسهم في فرع نادر ومهم في أدبنا المعاصر وهو فرع اليوميات".

الشيطي أضاف: أن عنوان الثورة قد يستخدمه البعض كعنوان للشهرة "ولكنني أظن أن هذا المسعى سيصاب بالخيبة لأن القارئ سرعان ما يميز الغث من القبيح"، ودعا جميع الناشطين الذين شاركوا في الميدان الى أن يسجلوا شهاداتهم لأنها مهمة لاستكمال مشهد الثورة داخل الذاكرة الجمعية لمصر.

كلينتون: على الرئيس اليمني مغادرة السلطة

واشنطن/ ا ف ب

اعتبرت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون أمس الاول السبت ان على الرئيس اليمني علي عبد الله صالح "الوفاء بالتزامه" التنحي عن السلطة تنفيذا للمبادرة الخليجية.

وقالت كلينتون في بيان "على الرئيس اليمني الوفاء بالتزامه الرامي إلى نقل السلطة"، مضيفة "على حكومة اليمن الاستجابة للإرادة المشروعة للشعب"، في إشارة إلى خطة مجلس التعاون الخليجي في شأن اليمن والتي تنص على تنحي صالح خلال فترة شهر.

ووضعت دول الخليج، القلقة من استمرار الأزمة في اليمن منذ كانون الثاني/يناير، خطة بالتعاون مع واشنطن والاتحاد الأوروبي تتضمن تشكيل حكومة وحدة وطنية وتخلي الرئيس علي عبد الله صالح عن الحكم لصالح نائبه بعد شهر مقابل منحه حصانة من الملاحقة القضائية، ثم تنظيم انتخابات رئاسية خلال شهرين.

وأضافت كلينتون "الولايات المتحدة ستواصل دعم الشعب اليمني".. "الذي يعمل على انبثاق يمن موحد، مستقر، ديمقراطي ومزدهر. نواصل الدعوة الى انتقال سلمي للسلطة كي يتمكن شعب اليمن يوما من تحقيق تطلعاته"، إلا إن الرئيس اليمني وصف هذه المبادرة بأنها "عملية انقلابية" مؤكدا ان تنحيه سيؤدي الى تعزيز قوة تنظيم القاعدة.

ووقعت المعارضة اليمنية مساء السبت على المبادرة الخليجية لانتقال السلطة في البلاد رامية الكرة في ملعب الرئيس علي عبد الله صالح الذي من المنتظر إن يكون قد وقعها أمس الأحد، بحسب ما أفادت به مصادر معارضة لوكالة فرانس برس.

غارات للأطلسي على المرفأ ومقر إقامة القذافي في طرابلس

طرابلس/ أ. ف. ب

أعلن مسؤول ليبي ان الحلف الأطلسي شن غارات ليل السبت/الأحد على مرفأ طرابلس وعلى مقر إقامة العقيد معمر القذافي قرب وسط العاصمة.

وقال المسؤول: ان الأطلسي شن "غارتين على المرفأ وباب العزيزية" مقر إقامة القذافي الذي تعرض لغارات عدة من الحلف.

وكان صحافي من وكالة "فرانس برس" سمع في وقت سابق دوي انفجارين، فضلاً عن طائرة حربية تحلق في أجواء العاصمة على علو منخفض، ولم يستطع مراسلو الصحافة الأجنبية الذين نقلتهم السلطات بواسطة حافلة من دخول مقر إقامة القذافي لعدم حصولهم على ترخيص بذلك.

وأضاف المسؤول الليبي للصحافيين: "يتوقعون غارات جديدة، ليس لدينا الإذن بالدخول"، وذلك بعد مناقشته مع ضباط أمام احد مداخل هذا المقر الضخم.

وكان مرفأ طرابلس الواقع قرب وسط المدينة تعرض مساء الخميس الماضي لغارات من حلف شمال الأطلسي أدت الى إغراق خمس سفن حربية. واستهدف القصف أيضاً ثلاث سفن أخرى في الخمس وسرت الى الشرق.

وتشهد العاصمة الليبية غارات شبه يومية للتحالف الدولي الذي تدخل في ١٩/آذار في ليبيا لمنع نظام القذافي من استخدام القوة ضد المدنيين، وتولى الحلف الأطلسي قيادة العمليات على ليبيا في ٣١/ آذار.

إيمانويل تود يضع يده على الأسباب الجذرية للثورات العربية

باريس/أ.ف.ب

تحدث عالم الاجتماع الفرنسي الشهير، إيمانويل تود، عن "الجذور الديموغرافية للثورات العربية"، التي يرى أنها دُعِّمَت بارتفاع معدلات محو الأمية وتقلص معدلات المواليد بصورة سريعة. وفي سياق المقابلة المطولة التي أجراها مع مجلة "دير شبيغل" الألمانية في هذا الخصوص، تطرق تود إلى شبح زعيم تنظيم القاعدة، أسامة بن لادن، مؤكدًا أن التنظيم قد انتهى بالفعل.

وجاء نص الحوار كما يأتي:

سيد تود، سبق لك أن توقعت في منتصف الحرب الباردة، أيام حكم ليونيد بريجينيف، تعرض النظام السوفيتي للانهيار. وفي العام ٢٠٠٢، تحدثت عن التآكل الاقتصادي والامبريالي للولايات المتحدة الأميركية. وقبل ٤ أعوام، توقعت أنت وزميلك يوسف كورباج الثورة التي لا يمكن تجنبها في العالم العربي. فهل أنت عراف؟

الأكاديمي كما العراف – وهذه فكرة مغرية. لكني لم أقم أنا وكورباج سوى بتحليل الأسباب التي تقف وراء ثورة من المحتمل حدوثها في العالم العربي، تغيير لا يرحم، وهو ما قد يكون أيضاً بمثابة التطور التدريجي.

وعملنا مشابه للعمل الذي يقوم به خبراء الجيولوجيا، الذين يجمعون إشارات تدل على حدوث زلزال وشيك أو ثوران بركاني. لكن لم يكن بوسعنا توقع موعد حدوث الثوران وشكله وحدّته بطريقة صحيحة.

× ما هي المؤشرات التي تستند إليها في حسابك للاحتمالات؟

– أعتمد بشكل أساسي على ثلاثة عوامل: التزايد السريع في معدلات محو الأمية، وبخاصة بين السيدات، وتقلص معدلات المواليد، وحدوث انخفاض كبير في عادة الزواج بين الأقارب المنتشرة على نطاق واسع، أو الزواج بين الأقارب من الدرجة الأولى، وأظهر ذلك أن المجتمعات العربية ماضية في طريقها نحو تحديث عقلي وثقافي.

× وما هي العواقب؟

– هكذا تنتهي تطورات الأوضاع، من خلال تحول النظام السياسي، ونشر موجة من الديمقراطية. ورغم أن ذلك يتبع اتجاها عالميا، إلا أنه قد يستغرق بعض الوقت.

الانطباع الذي لدينا في الوقت الراهن هو أن ما يحدث يُشكل تسارعاً مثيراً في مجرى التاريخ، مشابهاً لسقوط جدار برلين عام ١٩٨٩.

لا يمكن لأحد في الوقت الحالي أن يتكهن بالشكل الذي قد تبدو عليه الحركات الليبرالية في تلك البلدان مستقبلاً. كما إن الثورات غالباً ما تنتهي إلى ثمة شيء مختلف عمّا يزعم مؤيدوها في البداية. والديمقراطيات عبارة عن أنظمة هشة تحتاج جذورًا تاريخية عميقة.

× هل يمكن أن يستفيد الإسلاميون من أزمات المرحلة الانتقالية التي تتبع عادة الثورات؟

– لا يمكن استبعاد ذلك تماماً، عندما تكمن القوة في الشارع، وتخلق الفوضى الرغبة في العودة إلى الاستقرار، وفي شعور بالإرشاد. لكنني لا أعتقد أن ذلك سيحدث، فالإسلاميون لم يلعبوا دوراً في تونس، وفي مصر، يبدو أن مجرى الأحداث قد باغت جماعة الإخوان المسلمين.

ويحاول الإسلاميون الآن أن ينظموا صفوفهم كأحزاب سياسية بداخل نظام تعددي. ولا تعتبر تلك الحركات التي تدعو إلى الحرية مناهضة للغرب.. على العكس، في ليبيا، يطالب الثوار بمزيد من الدعم من الناتو.

× من الملاحظ أنك تقلل من أهمية العامل الديني والاقتصادي في تفسيرك. فما يجعلك متأكدًا بهذا الشكل؟

– أنا لا أتغاضى عن هذا العامل؛ فقط أعتبره عاملاً ثانوياً. وأنا أرى من وجهة نظري أن شرط أي تحديث هو وقوع تحديث ديموغرافي. وهو ما يكون جنباً إلى جنب مع حدوث تراجع في خبرة وممارسة التدين.

لكن التظاهر يتناقض مع افتراضك، فالنساء لم يتخلصن من الحجاب، والإرهاب الإسلامي لم يهزم بأي حال من الخيال.

أرى أن التشنجات الإسلامية عناصر مرافقة كلاسيكية للارتباك الذي يميز كل الاضطرابات، لكن وفقاً لقانون التاريخ الذي ينص على أن التقدم التعليمي وانخفاض معدل المواليد عبارة عن مؤشر على تزايد الترشيد والعلمنة، فإن الإسلام يكون رد فعل دفاعيًا مؤقتًا على صدمة الحداثة وبأي حال من الأحوال نقطة تلاشي التاريخ.

× هل ترى أن مقتل أسامة بن لادن يشكل النهاية لتنظيم القاعدة سياسياً؟

– تود: ربما يستمر شبحه في التأثير على الناس. ويمكن لمعجبيه أن يحاولوا الإبقاء على الشعلة متقدة. لكن الإجراء شديد الوحشية الذي اتخذته الولايات المتحدة جاء بالفعل في أسوأ لحظة ممكنة. ويمكنني القول إن القاعدة كانت قد انتهت سياسياً بالفعل قبل موت بن لادن. فلم يسبق للتنظيم أن أصبح حركة ضخمة، وقد أسس وجوده فقط من خلال دعايا الأفعال، مثل الفوضويين الأوروبيين في القرن التاسع عشر، وتقاسم بن لادن معهم البعد الرومانسي للبطل الأوحد، الذي يوصف بأنه منتقم المحرومين، وقد سبق لابن لادن أيضاً أن دعا إلى الإطاحة بالطغاة العرب.

تود: لقد فشل في ذلك، والدليل هو أن عدم اشتراك الحركات الشعبية التي

وقفت وراء "الربيع العربي" في شيء مع الرؤى الخيالية، مثل العروبة أو القومية الإسلامية، وتتمثل المغالطة الأساسية في رؤية الأزمات الفكرية أو الدينية في دول العالم الإسلامي على أنها ظواهر للانحدار. وعلى العكس، هذه أزمات تحديث تزعزع استقرار الأنظمة الحاكمة، وحقيقة تزامن الاضطرابات التي تشهدها المنطقة مع تقدم الأصولية هي ظاهرة كلاسيكية، وأرى أن الشك والتعصب وجهان للتطور نفسه.

× ألا ترى أن الفقر أو الثراء يلعبان دوراً محورياً في الموضوع أيضاً؟

– بالطبع، فيمكن للفرد أن يرضي الناس بالخبز والمال، لكن لفترة وجيزة، والثورات عادة ما تندلع خلال مراحل النمو الثقافي والانكماش الاقتصادي، وانتقل تود للحديث أيضاً عن انخفاض معدل المواليد بمقدار النصف في العالم العربي على مدار جيل واحد، من ٧,٥ طفل للمرأة عام ١٩٧٥ إلى ٣,٥ عام ٢٠٠٥.

وهو ما يعني، وفقاً لما أوضحه، أن الشباب يشكلون غالبية السكان، وأنهم على عكس آبائهم وأمهاتهم، يمكنهم القراءة والكتابة، ويستخدمون أيضاً وسائل منع الحمل. لكنهم يعانون البطالة والإحباط الاجتماعي. وبالتالي، من المنطقي أن تحدث اضطرابات في هذا الجزء من العالم.

لم يستغرب تود قيام الشباب بالثورات، ملمحاً إلى حدوث ذلك من قبل في إنكلترا وفرنسا، وأشار كذلك إلى أن الجدال حول مسألة تحرير المرأة، وما إن كان ذلك يعد شرطاً أساسياً للتحديث في العالم العربي، مازال عرضاً مستمراً.

وختم تود حديثه مع المجلة الألمانية بتأكيده أن الربيع العربي يشبه الربيع الأوروبي، الذي وقع عام ١٨٤٨ على نحو أوثق من خريف عام ١٩٨٩، عندما انهارت الشيوعية.

وأتبع بقوله: "تسببت الشرارة الأولى في فرنسا في إثارة موجة من الاضطرابات في كل من بروسيا وسكسونيا وبافاريا والنمسا وايطاليا واسبانيا ورومانيا – حيث وقعت سلسلة من ردود الفعل الكلاسيكية، على الرغم من وجود اختلافات إقليمية رئيسة.

حسين سالم.. كاتم أسرار مبارك.. ومهندس الكواليس

القاهرة/ وكالات

شخصية غامضة لا يتوفر عنها الكثير من المعلومات، يعمل دائما في الظل بعيدًا عن الأضواء ووسائل الإعلام، اختار مكاناً بعيداً على شاطئ البحر الأحمر ليكون مقراً دائماً له ليؤسس فيه أشهر مدينة سياحية على مستوى العالم، ويجعل منها قطعة من الجنة للدرجة التي جعلت البعض يطلقون عليه صاحب شرم الشيخ والأب الروحي لها.. إنه رجل الأعمال المصري الشهير حسين سالم، الذي ارتبط اسمه بالكثير مما يجري في كواليس السياسة، لكنه رغم ذلك لم يظهر مرة واحدة عبر وسائل الإعلام، مفضلاً دور رجل الظل، أو "مهندس الكواليس"، بعيداً عن صخب الإعلام، الذي لا يدع فرصة دون أن يوجه للرجل اتهامات بالجملة، ومع ذلك لم يفكر مرة في الرد على أحد، اللهم إلا بعض الصحف الأجنبية الكبرى.

ولد حسين سالم عام ١٩٢٨ بسيناء التي ينتمي إلى إحدى قبائلها، بدأ حياته موظفا في صندوق دعم الغزل، وكان راتبه ١٨ جنيها يقتطع منه ٢ جنيه ضريبة للدفاع الوطني عن فلسطين، بعدها التحق بسلاح الطيران ليعمل طيارا حيث شارك في حربي ١٩٦٧ و١٩٧٣، ومن هنا كانت بداية معرفته بالرئيس مبارك.

كان رجلا عسكريا في عهد الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر، لكن في منتصف الخمسينات توقفت حياته العسكرية بعد خطابه الشهير الذي رفض فيه اتخاذ أي إجراء يؤدي إلى الحرب مع إسرائيل. ومع وصول الرئيس أنور السادات إلى الحكم عاد سالم للحياة العامة كسياسي ليصبح أحد المستشارين الداعمين للسادات ولاتفاقية السلام مع إسرائيل، وكان المسؤول عن تنفيذ المعونة الأمريكية الأمنية للقاهرة في إطار اتفاقية السلام مع إسرائيل.

ويعتبر حسين سالم رجل الأعمال الهارب من أقرب الأشخاص إلى الرئيس السابق محمد حسني مبارك، فالعلاقة بينهما تمتد لفترة طويلة من الزمن بحكم أن كل منهما عمل طيارا في فترة كبيرة من حياته، وقد تعرفا على بعضهما البعض في هذا المجال، واستمرت العلاقة بينهما حتى بعد تولي الرئيس مبارك مقاليد الحكم في عام ١٩٨١.

ظلت العلاقة بين سالم ومبارك قوية، ولكنها بقيت محصورة في أضيق الحدود ولا يعرفها سوى المقربين منهما، حتى عام ١٩٨٦ عندما قام علوي حافظ عضو مجلس الشعب آنذاك بتقديم طلب إحاطة لأحد أعضاء مجلس الشعب عن الفساد في مصر، مستنداً في جزء منه إلى اتهامات خاصة، وردت في كتاب "الحجاب"، للكاتب الصحفي الأمريكي بوب دوورد مفجر فضيحة "وترجيت" الشهيرة، التي أطاحت بالرئيس الأمريكي نيكسون في بداية السبعينات من القرن الماضي.

ذلك الكتاب الذي أكد فيه بوب أن شركة (الأجنحة البيضاء) التي تم تسجيلها في فرنسا، هي المورد الرئيسي لتجارة السلاح في مصر، وأن هذه الشركة تتضمن أربعة مؤسسين هم منير ثابت شقيق سوزان زوجة مبارك وحسين سالم وعبد الحليم أبو غزالة وزير الدفاع المصري آنذاك، ومحمد حسني مبارك نائب رئيس الجمهورية وقت تأسيسها.

ورغم عدم خروجه نفي رسميا من مؤسسة الرئاسة لتلك القضية، وخروج المشير أبو غزالة فقط للنفي أمام الصحفيين، ظهر للجميع اسم لم يكن يعرف من قبل وبدأ الحديث عن من هو حسين سالم الذي يثق فيه الرئيس لدرجة اشتراكه معه في أعمال خاصة خارج حدود مؤسسة الرئاسة بعدها ظهر حسين سالم للعلن وبدأت التساؤلات حول حجم ثروته التي تتجاوز الـ٣٥٠ مليار جنيه، وهو ما يقدر بميزانية مصر في عام كامل -وذلك طبقا لبلاغ رسمي قدم للنائب العام- ومع ذلك فقد ورد اسمه أيضا في بعض قضايا التهرب من قروض البنوك، ومنها قضية أسهمه في إحدى شركات البترول العالمية، والتي أخذ بضمانها قرضاً من أحد البنوك ورفض سداده، وانتهت القضية بحلول البنك الأهلي محله في الشركة، لتمر الحكاية في هدوء.

صاحب شرم الشيخ

وحسين سالم معروف في مدينة شرم الشيخ بأنه الأب الروحي لها، حيث يعد أول المستثمرين في المنطقة منذ عام ١٩٨٢، وبالتالي لم يكن مستغرباً أن يملك الرجل خليج نعمة بالكامل تقريباً من فنادق إلى كافيتريات إلى بازارات، كما يعد "موفينبك جولي فيل"، من أكبر المنتجعات السياحية في المنطقة، وقد أوصى صاحبه حسين سالم عند بنائه بإقامة قصر على أطرافه، تم تصميمه وتجهيزه على أحدث الطرز العالمية؛ ليفاجئ الجميع بإهدائه إلى الرئيس مبارك، ليصبح المصيف البديل لقصر المنتزه.

كما أقام مسجد السلام بشرم الشيخ على نفقته الخاصة، والتي بلغت تكلفته ٢ مليون جنيه، خلال أقل من شهرين، عندما علم أن الرئيس سيقضي أجازة العيد في المنتجع الشهير، وأهداه للقوات المسلحة. ويعد حسين سالم صاحب وراعي فكرة مسابقات الجولف العالمية، والتي تقام سنويا في شرم تحت رعايته شخصيًا.

سر اللعبة

وكانت النقطة الفاصلة في معرفة قوة هذا الرجل ونفوذه، هو توقيع شركته "شرق المتوسط للغاز" لعقد تصدير الغاز إلى إسرائيل، وهذه الشركة تمتلك فيها الحكومة المصرية ١٠٪ فقط في حين يمتلك رجل الأعمال الإسرائيلي يوسي ميمان ٢٥٪، ويملك حسين سالم ٦٥٪، وتنص بنود الاتفاقية على أن تقوم الشركة بتصدير ١٢٠ مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي إلى إسرائيل مقابل ٢٨ مليارا فقط. كما قامت شركة شرق المتوسط للغاز المصرية بإبرام عقد بقيمة ملياري دولار لتزويد شركة "دوراد اينرجي" الإسرائيلية بالغاز الطبيعي لمدة ١٥ عاما نظير ١٠٠ مليون دولار عن كل سنة إضافية.

ورأس مال الشركة الاسمي هو ٥٠٠ مليون دولار والمدفوع من رأس المال فقط ١٤٧ مليون دولار. بينما تبلغ التكلفة الإجمالية لمشروع توصيل الغاز لإسرائيل حوالي ٤٦٩ مليون دولار حصلت الشركة على قرض رئيسي من البنك الأهلي المصري قدره ٣٨٠ مليون دولار، كما حصلت على قروض أخرى من بنوك الاتحاد الأوروبي وغيرها.

وبدأ ضخ الغاز لإسرائيل في مارس ٢٠٠٨، ومع هذا قام الشريكان الرئيسيان، يوسي ميمان وحسين سالم ببيع حصتيهما بالتدريج في عام ٢٠٠٧، أي قبل الضخ الفعلي للغاز وذلك على النحو التالي: باع يوسي ميمان نصف حصته أي ١٢,٥٪ من أسهم الشركة إلى شركة أمبال "AMPAL" الأمريكية بمبلغ ٢٥٨,٨ مليون دولار ثم قام ببيع ١,٨٪ من أسهم الشركة بمبلغ ٤٠ مليون دولار وبعدها ٤,٤٪ من الأسهم بمبلغ ١٠٠ مليون دولار.

حذا حسين سالم حذو ميمان في بيع الأسهم وباع ١٢٪ منها بمبلغ ٢٦٠ مليون دولار وفي نوفمبر عام ٢٠٠٧ باع ٢٥٪ من الأسهم لشركة "PTT" التايلاندية بمبلغ ٤٨٦,٩ مليون دولار. كما تفاوض على بيع ١٠٪ من الأسهم إلى سام زل وهو مالك كبير للعقارات إسرائيلي أمريكي. ولم يعلن عن قيمة الصفقة رغم إعلان أن شركة شرق المتوسط تساوي وقتها ٢,٢ مليار دولار بمعنى أن صفقة سام زيل مع حسين سالم تقدر قيمتها ب ٢٢٠ مليون دولار.

وبالأرقام بلغت جملة المبيعات والربح بعد خصم التكلفة الفعلية للشركة حوالي بليون دولار قبل أن يبدأ ضخ الغاز. علاوة على أن القروض وخاصة من البنك الأهلي المصري غطت تكاليف الإنشاء. كما أن الخط الذي ينقل الغاز من مصدره إلى العريش وهي محطة بداية خط أنابيب شركة شرق المتوسط. قامت الدولة بإنشائه على نفقتها، فهذه الصفقة غريبة من نوعها حتى أن صحيفة هآرتس الإسرائيلية نشرت مقالا بعنوان "تحقيق أرباح من غاز بدون الغاز".

ورغم الرفض الشعبي والأحكام القضائية التي صدرت من محكمة القضاء الإداري بوقف تصدير الغاز المصري لإسرائيل، يظل حسين ومن خلفه يتحدون الشعب بشكل مستفز وصارخ ولم يسبق له مثيل.

الهروب الكبير

بعد ثورة ٢٥/ يناير هرب حسين سالم (٧٧ عاماً) كاتم أسرار مبارك من مصر بطائرته الخاصة في ٣ فبراير الماضي متجها إلى سويسرا، ويعد أول الهاربين من مصر قبل سقوط النظام حيث استشعر الخطر، وعندما نشرت الصحف خبر هروبه خرج مدافعا عن نفسه وقال انه لم يهرب ليفاجأ الجميع بأنه يتحدث من سويسرا، وأحيل بعد سقوط النظام إلى محكمة الجنايات لارتكابه جرائم الإضرار بمصلحة البلاد وإهدار المال العام.

وقد نشرت تقارير إعلامية أن سالم اصطحب معه لدى فراره إلى خارج البلاد خزينة تحتوى على نحو مليار ونصف المليار دولار أمريكي، وأنه غادر القاهرة على متن طائرته الخاصة متوجها في بداية الأمر إلى مدينة دبي الإماراتية حيث توقف للتزود بالوقود، ليقوم رجال الجمارك في مطار دبي بتفتيش الطائرة التي تضم ٢٤ مقعدا ليكتشفوا وجود خزينة ضخمة تحمل كمية كبيرة من النقد الأجنبي قدرت قيمتها بالمليار دولار أمريكي.

كانت تعليمات صادرة من حكومة الإمارات إلى سلطات الطيران المدني في مختلف المطارات الإماراتية تقضي بتفتيش كل الطائرات التابعة لشخصيات مصرية وتونسية خشية قيامها بتهريب أموال أو سبائك ذهب على نحو ما فعلت أسرة الرئيس التونسي المخلوع زين العابدين بن علي.

وبمجرد توقف طائرة حسين سالم بالمطار تقدمت سيارة خاصة إلى مهبط المطار تمهيدًا لنقل الخزانة إلى مكان آمن حيث كان يعتزم حسين سالم البقاء في دبي، ولكنه اضطر للمغادرة بعد مفاوضات مع السلطات الإماراتية واتفاق تم بين الطرفين تم السماح على أثره لسالم بالرحيل على أن تلحق به أمواله في ما بعد.

بعدها تقدم العديد من المحامين ببلاغات إلى النائب العام ضده تتهمه بالاستيلاء على المال العام وإفساد الحياة الاقتصادية بالبلاد، والإضرار العمدي مع سبق الإصرار بأموال الشعب.

هذا ولا يزال رجل الأعمال الهارب حسين سالم يشكل الحلقة المفقودة الأهم في معرفة كل تفاصيل عمليات الفساد التي تمت في عهد النظام السابق، والتي ربما تكون المفتاح للوصول إلى أموال مصر التي هربها الرئيس المخلوع حسني مبارك وأسرته إلى الخارج والتي يصعب تتبع الكثير منها.

مجرد واجهة

حسين سالم لم يكن سوى واجهة في صفقات تجارة السلاح التي وراءها الشريك الخفي مبارك. وهو الرجل الذي بدأ به الرئيس المخلوع أنشطته في مجال تجارة السلاح، وذلك منذ أن كان مبارك نائبا للرئيس الراحل أنور السادات. وحسين سالم هو المفتاح الرئيسي لفهم كل التحركات السياسية والاقتصادية والأمنية لمبارك، حيث إن الاثنين أسسا مطلع الثمانينيات بعدما قررت الإدارة الأميركية منح معونة سنوية لمصر عام ١٩٧٩ شركة لخدمات النقل باسم "أسكو"، وهي شركة مصرية أميركية كانت تضم عناصر من المخابرات الأميركية، وذلك وفق طلب الولايات المتحدة.

وهذه الشركة كانت الغطاء لكل العمليات غير المشروعة التي قام بها مبارك الشريك الخفي لحسين سالم الذي كان في الواجهة هو ومنير ثابت الأخ الشقيق لسوزان ثابت زوجة مبارك.

وتورط مبارك في صفقة السلاح الليبية "ميراج" عام ١٩٧٠/١٩٧١ عندما كان وقتها قائد القوات المصرية، وأدار تفاوضا للسلاح وطلب عمولة كبيرة، و سجلت ا لمخا بر ا ت الفرنسية ذلك بالصوت والصورة، وتم رفع الموضوع إلى الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران قبل أول لقاء له مع مبارك بعدما أصبح الأخير رئيسا للجمهورية.

رجل المهام السرية

ويوصف حسين سالم بأنه رجل المهام السرية "القذرة" التي شارك فيها مبارك، وأنه بعدما التحق بجهاز المخابرات كان وسيلة لاصطياد مبارك عام ١٩٨٣، حيث اكتشفت وزارة العدل الأميركية تلاعبا في فواتير شركة "أسكو"، وأعدت واشنطن قائمة اتهام تضمنت كل المسؤولين عن هذا التلاعب بمن فيهم مبارك، وشكل البيت الأبيض لجنة من ممثلين لوزارتي الخارجية والعدل و١٦ قيادة أميركية أخرى، وبعد تشاور قررت القيادات المجتمعة الاكتفاء بتوقيع الغرامة المالية على حسين سالم حتى لا تتأثر علاقتهم بمبارك، ومنذ ذلك الحين جرت السيطرة على مبارك من قبل الولايات المتحدة.

وقد كان حسين سالم همزة الوصل بين مبارك والكيان الصهيوني في عدة موضوعات، أبرزها تصدير الغاز الطبيعي لإسرائيل. ومنذ عام ١٩٨٦ كان حسين سالم ومبارك ينشئان شركات ثم يجبران القطاع العام على شرائها بأضعاف ثمنها الحقيقي، ثم يشتريان شركات أخرى ويبيعانها للقطاع العام وهكذا.

وفي عام ١٩٨٦ أنشأ حسين سالم شركة "نيدور" وكانت حصته فيها ٥٦٪، وكان الشريك الإسرائيلي يمتلك أكثر من ٣٠٪ من الأسهم، ثم تم إجبار البنك الأهلي المصري الحكومي على شراء حصة حسين سالم من أسهم الشركة بقيمة مضاعفة عشرات المرات للقيمة الحقيقية للسهم، وتم إجبار هيئة البترول المصرية على شراء حصة الشريك الإسرائيلي أيضا بأضعاف قيمة السهم، حتى حقق هو والشريك الإسرائيلي مكاسب ضخمة جدا على حساب المال العام المصري، وكل ذلك بإسناد من مبارك.

أداة لغسيل أموال مبارك

كما اتضح أن حسين سالم أحد أهم أدوات غسيل الأموال لمبارك وأسرته، حيث يؤسس لهم الشركات ثم ينسحب منها ويبيعها للقطاع العام ويحول أموالها إلى الخارج ويخفيها في عدة عواصم ومدن منها قبرص وأثينا ولندن ومونتي كارلو، وكان قد ابتكر نظام "of sure" وهو نظام مبتكر لكيفية إخفاء الأموال، وقد تعلمه علاء وجمال مبارك على يد سالم.

ويرى مختصون أن حسين سالم هو مفتاح الشبكة العنكبوتية من العلاقات المشبوهة بين نجلي مبارك وعدد من الأمراء الخليجيين، مشددين على أنه في ظل الوضع الرخو الحالي لمصر فإن الحكومة المصرية لن تستطيع الوصول إلى حسين سالم لأن المجلس العسكري سيكتفي بإجراءات شكلية.

ويؤكد هؤلاء الخبراء أن عدم وجود ثوار بين صفوف الحكومة وعدم ضمها لأي وزراء ينتمون للثورة، فإن ذلك سيؤدي إلى عجز الحكومة عن تعقب هذا الرجل الذي كان هو وعمر سليمان أحد أسباب الاختراق الأمني من قبل أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية.

باع فيللته في إسرائيل بـ ٢٠ مليون دولار

حسين سالم هرب إلى لندن.. ويقيم في فيلا "جمال مبارك"

في تفاصيل جديدة عن هروب رجل الأعمال حسين سالم علمت "روزاليوسف" أنه يقيم حاليا في لندن في فيلا يملكها جمال مبارك بعد أن رفضت السلطات الإسرائيلية طلب تجديد "وثيقة السفر" التي حصلنا على صورة منها، وكان حسين سالم قد تقدم للجوازات الإسرائيلية بطلب رسمي لتجديد "وثيقة السفر الإسرائيلية" التي تحمل رقم "٢٥٥٣٣١٥" والتي منحتها له المخابرات الحربية الإسرائيلية عام ٢٠٠٤ إلا أن السلطات الإسرائيلية قابلت طلبه بالرفض.

ولم يكن سفر حسين سالم إلى إسرائيل بجواز سفر إسرائيلي، وهو الخبر الذي انفردت "روزاليوسف" به آخر المطاف في قصة رجل الأعمال المصري المثيرة، فهناك تفاصيل عديدة لسالم داخل إسرائيل بعد أن جرت تحقيقات مكثفة معه اثر بلاغ من مجهول لمركز شرطة "تل أبيب" عن رؤيته لصناديق عليها علامات الجيش الإسرائيلي تدخل فيلا حسين سالم الكائنة بحي رامات أفيف. الذي يبعد ٥ كيلو مترات شمال تل أبيب. وانتهت التحقيقات مع سالم ومعه أيضا "يوسي مايمان" ضابط الموساد بدفع سالم غرامة ٣٠٠ مليون دولار للخزانة الإسرائيلية وحرر شيكا بالمبلغ محولا إلى بنك "يو إس بي" فرع زيوريخ.

استقل سالم بعدها طائرة متوجهة إلى لندن بصحبة طاقم حراسة خاصة يضم ضباطاً سابقين بالموساد، بعد أن باع أصول فيللته في إسرائيل إلى رجل أعمال إسرائيلي مقابل ٢٠ مليون دولار أمريكي.

أوباما يطالب الكونغرس بالموافقة على مواصلة العمليات العسكرية في ليبيا

واشنطن/ أ.ف.ب

طلب الرئيس الأمريكي باراك اوباما من أعضاء الكونجرس الموافقة على مواصلة المشاركة الأمريكية في العمليات العسكرية في ليبيا، بعد أن انتهت مهلة الستين يوما التي تستطيع خلالها الإدارة الأمريكية التحرك في هذا الإطار من دون موافقة السلطة التشريعية.

وقال الرئيس الأمريكي في رسالة وجهها إلى أعضاء الكونجرس، الجمعة، إنه سيكون من المناسب إصدار قرار يدعم العمل "المحدود" الذي تقوم به الولايات المتحدة في إطار التدخل العسكري في ليبيا.

وأضاف أوباما "حتى لو أننا لم نعد على رأس (العملية) فإن الدعم الأمريكي للائتلاف الذي يقوده الحلف الأطلسي يبقى أساسيا لضمان نجاح الجهود الدولية لحماية المدنيين من نظام القذافي".

الجدير بالذكر أن البيت الأبيض حرص على التأكيد أن الدعم الذي تقدمه القوات الأمريكية للحلف الأطلسي في ليبيا لا يستدعي موافقة الكونجرس على إعلان رسمي للحرب على قوات العقيد معمر القذافي، وهو يختلف عما ورد في قانون العام ١٩٧٣ تحت عنوان "القانون حول سلطات الحرب". وكان الكونجرس أقر هذا القانون بعد التورط الأمريكي في فيتنام في ستينات القرن الماضي للحد من سلطات الرئيس وتعزيز دور الكونجرس. وانتقد نواب جمهوريون الرئيس أوباما خلال الأيام القليلة الماضية بسبب مواصلته المشاركة في الحرب في ليبيا واتهموه بخرق هذا القانون.

واعتبر الأعضاء في مجلس الشيوخ راند بول وجيم ديمنت ومايك لي ورون جونسون وتوم كوبورن وجون كورناين المعروفون باتجاهاتهم المحافظة المتشددة، أن أوباما أشرك القوات الأمريكية في عمليات عسكرية "من دون التقيد بهذا القانون أو أخذه في الاعتبار.

اليمن: المعارضة توقّع المبادرة الخليجية لنقل السلطة

صنعاء/ رويترز

أكدت مصادر في المعارضة اليمنية أن زعماء المعارضة وقعوا على المبادرة الخليجية التي تقضي بتنحية الرئيس علي عبد الله صالح عن السلطة، ونقل السلطة بشكل سلمي في الدولة العربية، في الوقت الذي وصفها فيه الرئيس اليمني بأنها مبادرة "انقلابية"، إلا أنه تعهد بالتعامل معها.

وذكر مسؤولون حكوميون أن صالح يعتزم التوقيع على المبادرة، التي طرحها مجلس التعاون لدول الخليج العربية، خلال الساعات القادمة، ربما صباح الأحد، وذلك بعد ساعات على اتهام لـ"دول كبرى" بأنها تسعى لإيصال أنظمة ضعيفة إلى السلطة، قائلاً إن رحيل نظامه "سيؤدي إلى تقسيم البلد".

وكان الجانبان قد اقتربا أكثر من مرة إلى التوقيع على المبادرة الخليجية، التي تهدف لإنهاء الأزمة السياسية في اليمن، عبر ترتيب رحيل صالح خلال ٣٠ يوماً، إثر الاحتجاجات الشعبية المتواصلة منذ ما يزيد على ١٠٠ يوم، شهدت مقتل العشرات من المتظاهرين السلميين، وإصابة المئات.

وفي وقت سابق السبت، وصف الرئيس اليمني المبادرة الخليجية بأنها "عملية انقلابية"، وقال بمناسبة الاحتفال بالعيد الوطني الـ٢١ للجمهورية اليمنية، إن اليمن "يمر بأزمة خانقة، وهي ليست وليدة العهد الحالي، أو الوقت الحاضر، وإنما هي منذ عام ٢٠٠٦، ووصلت ذروتها خلال الأربعة الأشهر الماضية". وبشأن المبادرة الخليجية قال صالح: "نحن رحبنا بالمبادرة الخليجية، وأكدنا بأننا سوف نتعامل معها بشكل إيجابي لمصلحة الوطن، ورغم أنها في حقيقة الأمر عملية انقلابية بحتة، ولكننا قبلنا التعامل معها لأنها بدفع خارجي، وأجندة خارجية، بدأت من تونس ومصر وسوريا والبحرين وعُمان". ووصف صالح قوى المعارضة، العاملة تحت إطار "اللقاء المشترك"، بأنها أحزاب "التآمر المشترك"، وأشار إلى أعداد القتلى الذين سقطوا من قوات الأمن في اعتصامات المعارضة، وأضاف: "الأنظمة الخارجية، أو الدول العظمى على وجه الخصوص، تبحث عن أنظمة ضعيفة موالية، "لا تهش ولا تنش"، وتبحث عن الضعفاء، وتريد أن توصلهم إلى كراسي السلطة، في ظل التغيير، الرأي والرأي الآخر في ظل الديمقراطية".

وكان صالح قد زاد مؤخراً من الشكوك حول إمكانية أن يقوم بالتوقيع قريباً على المبادرة الخليجية، التي تنص على تنحيه عن السلطة خلال ٣٠ يوماً، إذ دعا في كلمة مقتضبة له الجمعة، لإجراء انتخابات رئاسية مبكرة.

الناتو يوسع نطاق غاراته على ليبيا لتشمل أهدافا بالصحراء

BBC / وكالات

وسع حلف شمال الأطلسي من نطاق حملته الجوية السبت على أهداف حكومية ليبية بهدف إضعاف قوة نظام حكم الزعيم الليبي معمر القذافي، لتشمل أهدافا عسكرية جديدة ومقرات قيادة في الصحراء، بعد أن كان قد وسعها قبل ذلك باتجاه البحر.

وقال المتحدث باسم الحكومة الليبية إبراهيم عثمان إن الحلف شن غارات على ميناء العاصمة طرابلس في الساعات الأولى من يوم السبت، إلى جانب غارة على مجمع العزيزية، مقر القذافي.

وسبق لطائرات الحلف أن أغارت على أهداف في بلدة سبها، الواقعة في عمق الصحراء الليبية جنوب غربي البلاد.

وقال الحلف إن الطائرات أغارت أيضًا على ثلاث بطاريات صواريخ أرض جو قرب مدينة الزنتان الجبلية جنوبي طرابلس، التي تسيطر عليها المعارضة.

وكان الحلف قد أعلن قبل ذلك أن طائراته أغرقت ثماني سفن حربية تابعة لكتائب القذافي خلال سلسلة هجمات منسقة شنتها ليل الخميس والجمعة على موانئ طرابلس والخمس وسرت.

وكان المتحدث باسم الحكومة الليبية موسى إبراهيم قال في مؤتمر صحفي أن ميناء طرابلس قد تعرض لقصف بغارات جوية من الناتو، وأن الغارات كانت متواصلة لحظة عقد المؤتمر الصحفي مشيرًا إلى إصابة سفينة واحدة حينها.

واعتبر إبراهيم غارة الناتو "رسالة بعث بها الناتو إلى شركات الملاحة العالمية بألا ترسل المزيد من السفن إلى ليبيا".

وأكد شهود عيان لوكالة الأنباء الفرنسية أنهم سمعوا أربعة انفجارات على الأقل في الميناء ورأوا أعمدة من الدخان في سماء المنطقة. وقال التلفزيون الرسمي الليبي إن مواقع عسكرية ومدنية استهدفت من قبل "المعتدي الصليبي الاستعماري" حسب تعبير التلفزيون الرسمي.

وكانت قوى غربية بدأت في شن غارات شبه يومية على طرابلس وأجزاء أخرى من ليبيا في ١٩ مارس الماضي لمنع قوات القذافي من مهاجمة المدنيين، قبل أن تنتقل هذه المهمة إلى الناتو في ٣١ من مارس.

ملحق يومي يصدر مع جريدة الأهرام

الفجر

نهاية الدكتاتوريات العربية

يوزع مجانا

صحيفة أمريكية: "سوزان" خططت لتوريث "أحفادها" للحكم

القاهرة/ وكالات

عندما بدأت مخططات "توريث السلطة" داخل القصر الجمهوري كانت سوزان ثابت هي المحور الرئيسي الذي دارت حوله الأحداث.. وعندما وصلت المسرحية إلى نهايتها كان أن وجدت سيدة القصر نفسها محاطة بجرائم فساد وإفساد مالي تطاردها على أبواب سجن القناطر!

سوزان ثابت قرينة الرئيس السابق كانت محوراً أساسياً في أغلب التغطيات الصحفية التي سودت صفحات الجرائد والمجلات العالمية خلال الأسبوع المنصرم إذ كشف العديد منها عما وصفته بمخططات سوزان السياسية، وكان أن رأت مجلة "نيوزويك" على سبيل المثال أن سوزان مبارك أذكى من مبارك بعشر مرات، ولذلك فقد استطاعت أن تدعم نجلها بقوة.

ووصفت باربارا إبراهيم أستاذة العلوم المدنية بالجامعة الأمريكية بالقاهرة وزوجة د.سعد الدين إبراهيم سوزان بأنها أكثر طموحاً وتمرساً من زوجها، وهو ما دللت عليه المجلة بقدرتها على جذب عدد كبير من المنظمات العالمية غير الحكومية إلى مصر، كما تشير المجلة إلى أنها كانت أكثر إدراكا لما يدور خارج القصر الرئاسي من زوجها والدائرة المحيطة به.

وأشارت صحف أخرى إلى اهتمام سوزان بإبراز الجانب الإنجليزي في شخصيتها، حيث إن والدتها إنجليزية، وإذ كانت تستخدم جملاً مثل "أولاد عمومتي في لندن" أو "عائلتي في انجلترا".. وتقحمها في حديثها كي تعطي انطباعاً مختلفاً لدى الغرب الذي كان يراها سيدة أولى مصرية بنكهة عربية وثقافة مزدوجة إذ كانت – وقتئذ – نشاطاتها المتنوعة في مجال المرأة والطفل مثار إعجاب الغرب ممن لا يعايشون الواقع المصري الحقيقي.

ذهب بعض المحللين إلى أن سوزان كانت الوحيدة التي تستطيع مواجهة ما يعرف بالحرس القديم بجرأة غير معتادة، وقد ظهر ذلك جليا في إثارتها مسألة ختان الإناث رغم عدم رضا الدائرة المحيطة بمبارك عن التطرق إلى مثل هذه الأمور التي تتشابك فيها العادات والتقاليد مع الدين، مما يثير جدلاً ورفضاً لم يكن الحرس القديم يرغب فيه في ظل سياسات الحرس الجديد المحيط بنجل الرئيس "السابق" والتي كانت مثار استفزاز لقطاع عريض من الشعب.

تطرقت مجلة "نيوزويك" الأمريكية إلى الطموح "غير المحدود" لسوزان مبارك، الذي دفعها للتفكير في بناء سلالة سياسية لأبنائها وأحفادها

ونظراً لعدم اهتمام علاء "الابن الأكبر" بالسياسة.. إذ وصفته المجلة بأنه مولع بالرياضة فقط، فكان جمال هو الملاذ الأخير لتحقيق حلم سوزان في خلافة والده.

وتصف المجلة "جمال" على لسان أحد زملائه بالمدرسة، ويدعى "زياد علي" بأنه كان طالباً مجتهداً لكنه لم يكن رجل سياسة فهو ذكي يهوى القراءة والاطلاع، إضافة إلى كونه مصرفياً متمكناً في عمله، وعلى الرغم من ذكاء جمال العملي إلا أنه كان يفتقد الحس الاجتماعي تماماً.. وهو ما يؤكده صديقه للمجلة، مشيراً إلى أن مشكلة جمال الكبرى كانت التواصل مع الناس فهو شخص لا يتمتع بالكاريزما المطلوبة لدى الساسة أي أنه كان شاباً متعلماً مثقفاً لكنه لم يكن يوماً قريباً من أقرانه.. وبالتالي فقد كان من الصعب أن يحكم أو يكون زعيماً.

أحد المقربين من مبارك – رفض ذكر اسمه – تحدث إلى مجلة "نيوزويك" مشبها الموقف آنذاك بمصنع يديره رجل عجوز يعلم كيف تسير الأمور، ويرغب في بقائها كما هي مهما كلفه ذلك ومهما تطلب الأمر تطويراً.. ويأتي ابنه بعد أن ينهي تعليمه بالخارج مفعماً بالأفكار الجديدة، وطامحاً في جلب ماكينات متطورة، لكن هذه الماكينات مرتفعة التكلفة وضعيفة ويصعب صيانتها.

وهكذا كان ينظر الحرس القديم المحيط بمبارك لمجموعة جمال.. ويؤكد هذا الشخص الذي ظل لوقت طويل مقرباً من دائرة مبارك أن الرئيس السابق نفسه كان يري "رجال جمال" على هذا النحو.

أما مبارك فتراه الصحافة الغربية رئيساً "مغيباً" عما يحدث على أرض الواقع، حيث يقوم المقربون منه بحجب الحقيقة عنه ويتعمدون تغييبه، وتركز صحيفة "نيوزويك" على صفوت الشريف بالذات، حيث تؤكد أنه كان من أهم المسؤولين عن تغييب الرئيس، وتشير العديد من الصحف إلى أن مبارك بطبعه لم يكن شخصاً طموحاً، وإن كان مجتهداً لكن الصدفة جعلته نائباً للرئيس السابق.. وبالتالي رئيساً فبدأ الطموح الذي كانت زوجته تغذيه.

وترى الصحيفة أن مبارك أضاع فرصة ثمينة للتنحي وترك الحكم ليس أثناء الثورة بل قبل ذلك بكثير بعد وفاة حفيده الأكبر، حيث أبدى الشعب تعاطفاً بالغاً مع الجد المكلوم.. حتى إن المجلة توقعت أنه إذا كان مبارك قد بادر بالتنحي آنذاك لكان الشعب تمسك به رافضاً تركه الحكم تعاطفاً مع ظروفه.. وأن مبارك باستخدامه اللغة العربية الفصحى اختار الابتعاد عن العامة الذين لا يتحدثون الفصحى ولا ينجذبون لمن يتحدثها على عكس السادات الذي كان يتحدث بالعامية فأحبه الشعب أو في الأقل كان يهتم بسماع خطاباته لكي يفهم وجهة نظره.

وعلى صفحات الـ "نيويوركر" يتذكر الصحفي بالجريدة "جوشوا هامر" الذي أجرى حواراً عام ٢٠٠٩ مع جمال وبدا واثقاً من نفسه تماماً – أي جمال – لا يشغله اليوم سوى الدفاع عن نفسه وعن "نظام مبارك المتهم" بالفساد.

يقول "جوشوا": جمال ما قبل الثورة ليس كما هو بعدها.. فقد كان الاحتمالان المطروحان داخلياً وخارجياً بالنسبة له: هل سيخلف والده من خلال الترشيح في الانتخابات الرئاسية التي كان من المقرر عقدها هذا العام أم سيتم تجنيبه لصالح إحدى القيادات؟!

لكن كل هذه الطروحات ذهبت إلى غير رجعة..فالشعب الذي انطلق إلى الشوارع وهزم خوفه من بطش الحاكم لن يتقبل أن يكون ابنه هو الرئيس القادم بل لقد وصفت الـ "نيويوركر" جمال بأنه رمز لفساد نظام والده وتجاهل أركان هذا النظام لمطالب الشعب الفقير، وعندما أعلن الرئيس السابق تعيين اللواء عمر سليمان الرئيس السابق للمخابرات المصرية نائباً له كان أن تأكد جمال أن هذه هي نهايته التي لم ترسمها لها والدته.

تلبيس طواقي

تبدو مثيرة للدهشة محاولة البعض لتلبيس الاحتجاجات العربية ضد أنظمة القمع، عباءة السعي إلى الوحدة، باعتبار أن هذه الثورات حراك جمعي خلاق للشارع، أحيت فكرة الوحدة مجدداً في العالم العربي، لمجرد استخدام الشعوب الثائرة، وسائل ومطالب وشعارات وبيانات مشتركة، وبما يعني عند هؤلاء أن الحراك الجماهيري، يبرز عودة الوعي بالجوامع المشتركة، وأن الوحدة العربية في المنطقة قد استعادت منطقها الجمعي، وصارت موضوعاً مطروحاً بإلحاح، باعتبارها واحدة من أكثر نقاط التحول المرغوبة، وعلى خلفية أن مفهوم الأمة الذي يطرحه الشارع العربي الآن، جدد فكرة "الرسالة الخالدة" للعروبة، مع وعدها لخلق الدولة العربية المتحدة التي تمتد من المحيط الهادر إلى الخليج الثائر.

القائلون بهذا الفكر يستندون إلى فكر بعثي بامتياز، وهم يرون أن فكرة البعث وجدت رواجا كبيرا للغاية بين الجماهير العربية، وأن شعبية القومية العربية كهدف سياسي، التي تم التعبير عنها من خلال الأيديولوجيات والقادة، قدمت دفعة قوية إلى محاولات تحويل حلم الأمة العربية المتحدة إلى واقع كما حدث في خمسينات وستينات القرن الماضي، وبالرغم من أن البعثيين هم من ساند انفصال سوريا عن مصر بعد توحدهما وأفشلوا بعد ذلك فكرة وحدة مصر وسوريا والعراق، فان أصحاب الفكرة يؤكدون أن البعث وحدوي، ويجادلون القائلين بأن البعثيين طلاب سلطة وهم مستعدون لرفع أي شعار يوصلهم إليها وإن لم يكونوا مؤمنين بمضامين ذلك الشعار، وليس مفهوماً كيف يتصدى البعثيون لطرح فكرة الوحدة العربية الشاملة، مع أن هذا الحزب "القومي" منقسم على نفسه، في العراق وسوريا والأردن، وأن في كل واحد من هذه الأقطار أكثر من تنظيم يحمل اسم البعث، ويدعي أنه الوارث الوحيد والشرعي لفكر ميشيل عفلق، الذي غيره صدام حسين ليصبح عبد الله عفلق، في خطوة بائسة لتلبيس الحزب طاقية الإسلام، لتتوافق مع رسالته الخالده.

ورغم أن أصحاب هذه الفكرة يدركون أن هدف إحياء وبعث القومية العربية ليس واقعياً، فانهم يدعون إلى أخذ هذا الهدف على محمل الجد من قبل الجماهير، وباعتبار أن الوحدة هي الحل لجميع الأزمات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، التي تواجه الدول والشعوب العربية.والواضح أن هؤلاء غائبون عن الواقع الراهن، الذي تؤكد معطياته أن اهتمام الشعوب العربية، ينصب اليوم في ثوراتهم على المشاكل القطرية، ابتداءً بالتخلص من الطغاة الذين يتحكمون بهم، وليس انتهاءً بمطلب تحسين الظروف المعيشية للشعوب التي تشهد نهب ثرواتها وتبذيرها على سفاهات الحكام أو تكديسها كثروات شخصية لهم تقيهم من الحاجة بعد مغادرة كرسي الحكم، كما يتجاهلون أن الثوار العرب لم يرفعوا شعاراً وحدوياً واحداً، ابتداءً من تونس وليس انتهاءً باليمن.

لسنا ضد فكرة الوحدة العربية، لكن المطلوب قبلها توحد الشعوب في أقطارها، فإذا لاحظنا أن في مصر انقساماً ومثله في السعودية والعراق وسوريا ولبنان والجزائر والمغرب والأردن، فإننا مدعوون لحل مشكلة الانقسام بين هذه الشعوب في أقطارها، قبل أن نفكر بجمع انقساماتها في كيان واحد، سينقسم بالتأكيد على نفسه، لندخل دوامة جديدة من البكاء، ليس فقط على الواقع الراهن للأمة، وإنما على مستقبلها، وإذا لاحظنا أن هناك انقساماً مذهبياً بين مسلمي الأقطار العربية وهم الأغلبية من السكان، فإن الأصح العمل على تجسير الفجوة المذهبية، قبل الدعوة إلى وحدة بين المتخالفين على العقيدة، قبل أن نتحدث عن المتخالفين على فكرة القومية الواحدة، التي تجد لها أعداءً في كل زاوية من زوايا العمل السياسي العربي.

سقطت فكرة الوحدة لصالح بناء الدولة القطرية، بعد تكرار فشل التجارب الوحدوية، ابتداءً من الجمهورية العربية المتحدة بين مصر وسوريا، ومروراً بالاتحاد الهاشمي بين الأردن والعراق، والخطوة الأولى لوحدة العراق وسوريا التي وأدها في مهدها صدام حسين، ومجموعة الوحدات التي اقترفها القذافي، وصولاً إلى المرحلة الراهنة من وحدة اليمنين، والتي تجد من يقف ضدها ويطالب بالعودة إلى ما قبلها، ولن يكون مستهجناً أن لفكرة الوحدة من يؤيدها، لكن المستهجن أن يتصدى البعثيون لطرحها، حتى لو كان ذلك على حساب أهداف الثوار العرب ضد الطغيان، وحكم الفرد الواحد والحزب الواحد، وكلها من صفات حكم البعثيين.

حازم مبيضين

تدعو لتعزيز المشتركات داخل المجتمع

تدشين وثيقة "التيار الرئيسي" بدعم من رئيس الوزراء المصري

القاهرة/ بي بي سي

دشن مفكرون ومثقفون مصريون، مساء الجمعة، وثيقة التيار الرئيسي بدعم من الدكتور عصام شرف، رئيس مجلس الوزراء، وبحضور قرابة ٢٠٠٠ من مؤيدي الوثيقة، التي جرى إعلانها بحديقة الأزهر بالقاهرة.

وخلال إعلان الوثيقة تداخل د.شرف مع الحضور هاتفيا، فأعلن دعمه وترحيبه بالوثيقة، "باعتبارها تحمل معاني عديدة، وسوف تخلق خطاً للتماس بين الحكومة والشعب، كما أنه يجب دعمها، والتجمع حولها، كونها تضم مجموعة سامية من المعاني، بما يعيد لمصر دورها الريادي".

وتتضمن الوثيقة إعلاء مبادئ العدل والحرية والإنسانية، وتسعى إلى بلورة مشتركات وطنية يجتمع حولها المصريون، ويتوافقون عليها، وانضم إلى تأييدها عدد كبير من الحضور، وقاموا بالتوقيع عليها، وطالبوا بضرورة تفعيلها، والعمل على توسيع نشرها في جميع أنحاء مصر.ودعا الحضور إلى ضرورة أن تكون وثيقة التيار هي المرجعية التي يمكن اللجوء إليها عند وضع دستور جديد للبلاد، والمقرر مناقشته وإعلانه بعد انتخابات مجلس الشعب (البرلمان) في شهر أيلول المقبل.وطالبوا بترجمة هذا التيار إلى برامج واقعة على الأرض، وأن يتمتع بنسبة عالية من المشتركين، لمواجهة الأزمات الحالية في مصر، ومنها الفقر والفتنة الطائفية، خاصة أن هناك من يعيشون في ظروف غير إنسانية، تعتمد على دولارين في اليوم الواحد.

وأكد المشاركون أنه لو كان هناك تيار رئيسي في المجتمع المصري لاختلف الحال في مصر، "فالتيار الرئيسي أوسع من فكرة مسلمين ومسيحيين"، مطالبين بضرورة ألا يتحول التيار إلى شخصية "ديكتاتورية".

وطالبوا بإيجاد أرضية لدعم الوثيقة، وإعداد رأي عام مصري داعم لها، لتصبح مرجعية ملزمة، "وهي خطوة إجرائية لضمان استمرارية الوثيقة، ليكون التيار حالة شعبية وليست نخبوية".

ودعا الحضور إلى الخروج بأفكار التيار من القاهرة إلى جميع أنحاء مصر ليصبح التيار الرئيسي جسراً يعبر بمصر من حالة التفكك إلى التماسك وتجديد الفكر والمشروع الحداثي لإنجازه دون وصاية من أي طرف أو تجمع، أو وصاية من القاهرة على بقية المحافظات.

وأكد الدكتور معتز بالله عبد الفتاح، المستشار السياسي لرئيس الوزراء، الذي حرص على الحديث بصفته الشخصية أن "مصر في مخاض جديد، فمصر إذ تتحول من الديكتاتورية إلى الديمقراطية، نتوقع خلال هذا التحول أن يكتسب التيار أرضا جديدة في المستقبل القريب، فهذا مجتمع قوي، ولديه المقدرة على لفظ الغريب والشاذ عنه، فهو مجتمع قادر على الفرز".

غير أنه قال إن التيار الرئيسي أمامه وقت لكي يتغلغل في داخل المجتمع، خاصة أن مصر ظلت على مدى أكثر من ثلاثة عقود كان يتم تغييبها عن مجتمعها ومحيطها.

لافتاً إلى أن الفكرة تعتمد على إبراز المشتركات بين المصريين، "ولذلك ستلقى تجاوباً كبيراً عليها من جانب المصريين".

قوات القذافي تقصف مناطق محيطة بمصراتة

مليار دولار حجم الدمار في ليبيا

طرابلس/ يو.بي.آي

كشف رئيس المكتب التنفيذي مسؤول العلاقات الخارجية في المجلس الوطني الانتقالي الليبي المعارض محمود جبريل أمس، أن حجم الدمار الذي طال المدن الليبية جراء قصف كتائب العقيد معمر القذافي بلغ حوالي ٤٨٠ مليار دولار.

وقال جبريل: إن إعادة بناء ليبيا يحتاج إلى دعم دولي، مؤكداً أن القصف المدفعي بصواريخ غراد والدبابات "سوى المدن بالأرض"، في إشارة إلى مدن مصراتة والزاوية ومدن الجبل الغربي.

وأعلن أن المجلس شرع في وضع خطط منذ الآن لمرحلة ما بعد سقوط نظام العقيد معمر القذافي.

على الصعيد الأمني، نقل عن الثوار الليبيين أنهم يستعدون لعملية عسكرية كبيرة في منطقة اجدابيا، كما دعا المجلس العسكري في مدينة نزهونة الأهالي إلى العصيان المدني.

على الصعيد الميداني، قصفت قوات العقيد معمر القذافي، أمس، منطقة طمينة شرقي مصراتة (شرق طرابلس)، والدافنية غربي المدينة، بعشرات الصواريخ وقذائف الهاون، وأسفر القصف عن تدمير وحرق منازل عدة.

وقال شاهد عيان من طمينة يدعى محمد سالم، إن كتائب القذافي تنفذ قصفاً عشوائياً للمباني السكنية والمزارع، لكنها لم تصب أي شخص بجروح.وأضاف أن ٦ مبان حرقت من جراء قصفها بصواريخ غراد وقذائف الهاون، موضحاً ألا وجود للمعارضين في المنطقة، فهم متمركزون قرب تاورغاء والطريق المؤدية إليها.

وتسود حالة من الهدوء الحذر الجبهة الشرقية لمصراتة منذ أيام، بعد معارك ضارية كانت في شوارع تاورغاء والمناطق المجاورة الثلاثاء الماضي.

وقال أحد الثوار ويدعى إبراهيم بوشعالة: إن الثوار متمركزون بعد بوابة الكراريم إلى حدود تاورغاء بشكل منظم وجيد بعد تحرير مصراتة بالكامل، وأضاف: أن الثوار يمشطون المناطق المحيطة بمدينة مصراتة في كل من العرار ومنطقة العلام.

في سياق ذي صلة، ندد نظام العقيد معمر القذافي "بحصار" بحري قال إن حلف شمال الأطلسي يفرضه عليه، بعد تدمير ثمان من بوارجه البحرية في عدة موانئ في غارات شنها التحالف الدولي.

وقال قائد حرس السواحل في مؤتمر صحفي، إن "البوارج الثماني التي دمرت ملك لحرس السواحل الليبي ولا يتجاوز طول الواحدة ٥٠ متراً".

وأوضح أن بين البوارج المدمرة فرقاطة واحدة يبلغ طولها مئة متر تملكها البحرية الليبية، وكانت في ميناء طرابلس بغرض الصيانة، واصفاً هجوم الحلف الأطلسي بأنه "جنون".

وقال فرجاني متحدثاً عن "حصار بحري"، إنه لم تغادر أية بارجة من البحرية أو حرس السواحل، ميناءها منذ ٢٥/آذار، عندما "تبلغنا إنذاراً من الحلف الأطلسي يحظر على مراكبنا الإبحار حتى داخل مياهنا الإقليمية".

وأوضح أن ثمانية مراكب تستخدم لدوريات حرس السواحل أصيبت في الغارات، خمسة في ميناء طرابلس واثنان في خمس وواحد في سرت (شرق).

وأكد محمد راشد مدير ميناء طرابلس البحري أن غارات حلف الأطلسي على ميناء طرابلس البحري التجاري تسببت في أضرار مادية كبيرة، إذ أصابت عدداً من القطع البحرية الموجودة في الميناء من دون سقوط ضحايا.

وأشار راشد إلى أن الأضرار المستقبلية المتوقعة الناجمة عن قصف "الناتو" تتمثل في ارتفاع قيمة التأمين على السفن والبضائع القادمة إلى ميناء طرابلس، إضافة إلى تهرب الخطوط الملاحية من الوصول إلى ليبيا بسبب الحظر الذي يهدد كل سفينة تأتي إلى طرابلس.

واشنطن تبدأ تقديم مساعدات للمعارضة الليبية

أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية "البنتاغون"، أول أمس الجمعة، أنها أرسلت للمعارضة في ليبيا وجبات غذائية، وسترسل قريباً مساعدات أخرى لا تستخدم في القتال بينها ملابس عسكرية وخيام وسترات واقية من الرصاص.

وتشن الولايات المتحدة وحلفاؤها في حلف شمال الأطلسي، ومن بينها بريطانيا وفرنسا، غارات جوية تستهدف وقف استخدام العقيد معمر القذافي القوة ضد المدنيين.

وقالت وزارة الدفاع الأمريكية إنها سلمت ١٢٠ ألف وجبة جاهزة مطابقة للشريعة الإسلامية للمعارضة، وهي بصدد إرسال أكياس رمل ومواد لبناء المتاريس ومعدات شخصية وغيرها من المساعدات التي لا تستخدم في القتل.

وقال الكولونيل ديف لابان إن هذه المواد ستسلم للمعارضة الليبية "خلال الأسابيع المقبلة".

راسموسن يشدد على وجوب مساعدة بلدان شمال إفريقيا

شدد أمين عام حلف شمال الأطلسي "الناتو" أندرس فوغ راسموسن ليل الجمعة/السبت، على وجوب مساعدة الحلف لبلدان شمال إفريقيا بشكل خاص بالتزامن مع رياح التغيير التي تهب هناك.

ونقلت وكالة أنباء "آكي" الإيطالية عن راسموسن قوله في تصريحات من روما إن "رياح التغيير التي تهب على المنطقة (شمال إفريقيا)، تحمل معها تغييرات ذات مدى بعيد"، مضيفاً "يجب على منظمة حلف شمال الأطلسي مساعدة هذه البلدان على تنفيذ إصلاحاتها".

وتابع إن إطار "الناتو" تغيّر كثيراً منذ نهاية الحرب الباردة، مشيراً إلى قدرته على "الاستجابة للتغييرات".

ولفت إلى أن الوقت الراهن يشهد تطوراً مستمراً في علاقات الشراكة والمساعدة مع بلدان شمال إفريقيا، وأن الشراكة تعني الالتزام، ولاسيما في مكافحة الإرهاب وتعزيز الأمن.

غير مقيد في دفاتر مصلحة السجون.. حتى الآن

قررت محكمة القضاء الإداري أمس حجز دعوى إلغاء تراخيص شركات المحمول الثلاث وإلزام الرئيس المخلوع حسني مبارك وأحمد نظيف رئيس الوزراء الأسبق وحبيب العادلي وزير الداخلية الأسبق ورئيس هيئة الاتصالات بدفع تعويضات للمتضررين من قطع الخدمة خلال الثورة للحكم في جلسة السبت المقبل.

جاء قرار المحكمة بعد تأكيد محمد عبد المعين "مقيم الدعوى" أنه ذهب إلى مصلحة السجون لإعلان "مبارك" للحضور في الدعوى إلا أنه فوجئ بعدم قيد "المخلوع" في دفاتر المصلحة، ما دفعه إلي إعلانه عن طريق قلم المحضرين بشرم الشيخ.

وكان "عبد المعين" قد طالب في الدعوى بإلغاء تراخيص شركات موبينيل وفودافون واتصالات لقطعها الخدمة عن المشتركين خلال الثورة دون سابق إنذار، فيما أصدرت هيئة مفوضي الدولة تقريرًا طالبت فيه بإلزام "مبارك" و"نظيف" و"العادلي" بدفع تعويضات للمشتركين.